

الأمن الصحي بالمغرب تحديات ما بعد جائحة كوفيد

كان للأزمة الصحية التي عرفها العالم أثرا بالغاً في جعل الحق في الصحة ضمن أولويات تدخل الدولة، إذ أصبح تحقيق وضمان الأمن الصحي من أوجه تحصين سيادة الدولة، وتأهيلها لمواجهة العديد من التحديات المطروحة.

وقد أثبتت المقاربة المعيارية التي تقرر بالتحقيق والإعمال التدريجي للحق في الصحة محدوديتها في مواجهة التحديات الصحية الجديدة والمتسارعة. وهو ما جعل التفكير ينصب على إعادة النظر في مرتكزات المنظومة الصحية وملائمتها مع هذه التحديات وجعلها من بين الأولويات الضامنة للسيادة، حيث أكدت منظمة الصحة العالمية بهذا الصدد على ضرورة قيام الدول الأعضاء بوضع صك دولي جديد أو اتفاقية دولية ملزمة قانونياً تشكل الأساس الضامن للأمن الصحي العالمي، كما أكد جلاله الملك نصره الله في خطابه السامي بمناسبة افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى من الولاية التشريعية الحادية عشرة بتاريخ 8 أكتوبر على ما يلي:.... نشدد على ضرورة إحداث

منظومة متكاملة، تتعلق بالمخزون الاستراتيجي للمواد الأساسية،
لاسيما الغذائية والصحية والطاقية، والعمل على التحيين المستمر
للحاجيات الوطنية بما يعزز الأمن الاستراتيجي للبلاد....

وتفعيلا لهذه التوجيهات الملكية السامية، قرر مكتب مجلس

المستشارين من خلال القرار رقم 2022-04-08، إحداث
مجموعة العمل الموضوعاتية المؤقتة الخاصة بالأمن الصحي
تتولى إعداد وإنتاج توصيات واقتراحات حلول من أجل المساهمة
في رسم وتنزيل السياسة العامة في هذا المجال.

ويتوخى مجلس المستشارين من خلال تنظيم هذا اللقاء
العلمي بشراكة بين اللجنة الموضوعاتية وشعبة القانون العام بكلية
العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية السويسري، وفريق البحث
في حسن الأداء السياسي والدستوري بنفس الكلية، وبمشاركة
أساتذة باحثين وخبراء في المجال، إمطة اللثام عن مفهوم الأمن
الصحي وعلاقته بالسيادة الصحية من جهة، وكذا عن طبيعة
الأجوبة التي قدمتها وتقدمها الدول في التجارب المقارنة من خلال
الأنشطة التي قامت بها بكيفية استباقية أو عبر ردود الفعل الرامية
إلى التخفيف من حدة المخاطر التي تتعرض لها الصحة العمومية
من جهة أخرى.

وعليه، فإن هناك عدد من الأسئلة الكبرى التي تفرض نفسها في هذا اللقاء العلمي، يبرز من بينها ما يلي:

- ما المقصود بالأمن الصحي؟ وماهي علاقة الأمن الصحي بالسيادة الصحية؟.

- ماهي الفرص التي تقدمها المنظومة الصحية الوطنية من خلال مكوناتها القانونية والمؤسسية والتنظيمية والبشرية والتدبيرية من أجل مواجهة التحديات والمخاطر التي يمكن أن تواجه الصحة العمومية؟

- ماهي مداخل تعزيز قدرة وكفاءة المنظومة الصحية الوطنية على مواجهة الأزمات الصحية السريعة والطارئة عبر توفير أجوبة استباقية على تحدياتها؟ وماهي طبيعة التقاطعات التي يفرضها الأمن الصحي مع مظاهر أخرى للسيادة، كالأمن الغذائي والأمن البيئي والأمن الدوائي؟

وانطلاقاً من هذه الأسئلة، يمكننا أن نطرح ثلاثة محاور رئيسية للنقاش خلال هذا اليوم الدراسي المزمع تنظيمه يوم الخميس 12 ماي 2022 بمقر مجلس المستشارين، تتجلى في ما يلي:

المحور الأول: الأمن الصحي والسيادة الصحية، أية علاقة؟

المحور الثاني: المنظومة الصحية الوطنية وتحديات الصحة العمومية.

المحور الثالث: تعزيز المنظومة الصحية الوطنية والمداخل الممكنة.

ولمناقشة هذه المحاور، نستضيف الأساتذة الآتية أسماؤهم:

■ الدكتور الطيب حمضي، طبيب وباحث في السياسات والنظم الصحية.

■ البروفيسور محمد لعروسي، رئيس قسم جراحة القلب والشرابين بمستشفى ابن سينا بالرباط وباحث بسلك الدكتوراه في كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية- السويسي-

■ الأستاذ محمد الهاشمي، مدير الدراسات والأبحاث والتوثيق بالمجلس الوطني لحقوق الإنسان.

■ البروفيسور عز الدين إبراهيمي، مدير مختبر

البيوتكنولوجيا الطبية وعضو اللجنة الوطنية العلمية والتقنية لكوفيد

.19

■ الدكتور بدر الدين شكري، نائب عميد كلية العلوم القانونية

والاقتصادية والاجتماعية – السويسي – وأستاذ علم الاقتصاد

والتدبير .

■ الدكتور عبد المنعم الأنصاري، دكتور في الحقوق وباحث في

السياسات الصحية.